هل يشارك احد أمريكا خيار الانتحار؟

■ بعد الانتصار التاريخي لحزب الله على الكيان الصهيوني وبعد تصاعد حدة المقاومة العراقية بوجه الاحتلال الامريكي وفي ظل تنامي حدة القوة الممانعة للسياسة الامريكية، وتداعيات التجربة النووية لكوريا الشمالية، واستمرار ايران في التمسك ببرنامجها النووي، تجد الادارة الامريكية نفسها امام افق مسدود لسياستها في المنطقة والعالم على حد سواء، فبعد ان وضعت العديد من المخططات والشعارات لتغيير واقع المنطقة بتحويله الى امر واقع امريكي يخدم بالدرجة الاولى مصالح اسرائيل، دخلت هذه الادارة في غيبوبة سياسية وعسكرية جعلتها تفكر فعليا بخيار الانتحار.

وعندما نتحدث عن مفهوم الانتحار لدى الامريكيين يعني ان المحافظين الجدد في واشنطن فشلوا في استثمار الفوضى الخلاقة في المنطقة التي انقلبت عليهم واصبحت تشكل الخطر الاكبر على مصالحهم وسياساتهم تجاه منطقة الشرق الاوسط والعالم الاسلامي، لذلك قد يعتقد بوش اليوم ان الخيار الافضل لانقاذ ادارته هو شن الحروب الاستباقية او «الوقائية» وليس فقط على الصعيد العسكري فحسب بل ايضا على الصعيد السياسي والاقتصادي.

وبهذا السياق وضع صقور البيت الابيض مخططا شاملا لاحداث تغيرات في لبنان وفلسطين والعراق يتماشى مع ما هو معد لسورية وايران، وقد حدد الرئيس الامريكي صراحة خياراته اتجاه ما يجري في لبنان وقال ان ادارته تدعم بقوة حكومة الرئيس السنيورة كذلك تدعم الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبذلك يعلن صراحة ان الحكومة اللبنانية هي من صنع امريكي وتحت الرعاية نفسها واي اضعاف لها او استهداف يعني انه موجه اولا لادارته، بمعنى ان اي اسقاط للحكومة سيسقط معه الاستقرار في لبنان مثل ما هو حاصل في فلسطين بعد ان صمدت حكومة حماس اعطت الادارة الامريكية الضوء الاخضر لمحمود عباس واتباعه بضرب وتشويه صورة حماس وهز الاستقرار في الداخل الفلسطيني.

وربما ارسلت وزيرة الخارجية الامريكية بهذا السياق بعض الرسائل او اشبه بأمر عمليات على ما قد يحصل في لبنان في المرحلة المقبلة من اغتيالات سياسية واعمال شغب وما شابه، وفي هذا الخصوص تشير بعض المعلومات ان اجتماعات يومية تحصل في السفارة الامريكية في عوكر مع عدد من قوى الاكثرية لوضع خطط لافشال اي تحرك في الشارع لا سقاط الحكومة، وقد قال احد المسؤولين الامريكيين الذي كان يزور بيروت مؤخرا لوزير في الحكومة اللبنانية ان سيناريو احداث «الرمل العالي» ربما يصلح لاستخدامه في المرحلة المقبلة، هذا الكلام تقاطع مع ما صرح به نائب في الاكثرية النيابية عن ان خيار الرصاص ليس مستبعدا لصد التحركات في الشارع دون ان يحدد وجهة هذا الرصاص ان كانت من القوى الامنية التابعة للاكثرية او من قبل القوات الدولية في ظل ما يشاع من قبل فريق 14 شباط عن ان دور اليونيفل في لبنان هو ايضا لارساء حالة توازن داخلي.

عباس المعلم
abbas_468@hotmail.com

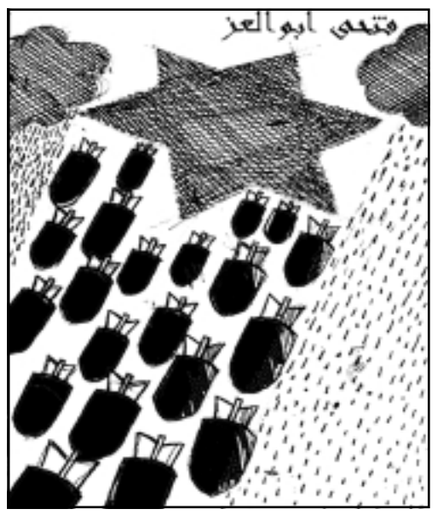

في تعريف الشهداء والضحايا في بلادنا

■ الصورة في بلادنا اكثر تعقيدا مما يظنه حتى اكثر المتشائمين.. وقد ذهبت كلمات الرئيس ابو مازن وهو يحاول التقليل من خطورة ما يجري ـ ادراج الرياح.. فلم يصدقه احد ولم يقتنع بما قاله احد.. لان ما قاله يتناقض كليا مع الوقائع القائمة على الارض.. فالموت يطارد الناس في كل مكان.. والجوع ينهش بطون فئات جديدة من الشعب ـ تنضم قسرا وباضطراد الى قائمة الفقراء.. والثقة انتزعت حتى ممن عرفوا باستقامتهم طوال السنوات السابقة ـ ليس بسبب انحرافهم ـ وانما لعجزهم عن فعل شيء ملموس يوقف مسيرة الانحدار الى الهاوية.. التي تتسارع يوما بعد يوم.. فقد كنا لوقت قريب نتحدث تندرا عما يحدث في الصومال من اقتتال بين الاخوة وسفك عشوائي للدماء.. وكنا كذلك نستغرب كيف يتجرأ البعض في العراق الشقيق على ارتكاب الجرائم ضد الابرياء والناس العاديين بوضع القنابل بالاسواق والجوامع.. لكن ها نحن اصبحنا ـ وفي نظر حتى اصدقاءنا في جميع ارجاء العالم ـ نصنف مثل آكلي لحوم البشر.. لاننا استمرأنا قتل بعضنا.. واسقطنا احد اهم القواعد التي كنا نتفاخر بها بين الامم وهي (حرمة الدم الفلسطيني).

وهل هناك اكثر تعقيدا ومأساوية من صورة يوم العيد والايام القليلة التي سبقته.. حيث الشهداء سقطوا في طمون، ومخيم بلاطة، ومخيم عين بيت الماء، وبيت حانون، وبيت لاهيا، وخانيونس، على ايدي جنود الاحتلال ووحداته الخاصة؟ ونقول باعتزاز انهم سقطوا شهداء.. لانهم فعلا كانوا مناضلين.. ولان الاحتلال لم يتخذ قرارا بتصفيتهم الا لشعوره بانهم يشكلون خطرا عليه.. ولان بوصلتهم كانت تشير دوما الى الاحتلال باعتباره العدو الاول الذي يجب محاربته.. وتوجيه كل فوهات البنادق اليه وحده ولا احد سواه الا العملاء والمتساقطين.. وفي نفس الوقت سقط العديد من الشباب ضحايا لثارات عائلية وجراء تصفية حسابات شخصية او في معمعان الخلافات التنظيمية.. سقط هؤلاء الفلسطينيون في السيلة الحارثية وجنين وطولكرم واريحا والبريج وخانيونس وكفر ثلث.. بايد فلسطينية في حرب مجنونة.. وعبث استفحل حتى جعل ارواح البشر بلا قيمة.. وصرنا جميعا لا ننام يوما الا وخبر تعيس مؤلم يداهمنا.. فنتساءل من الفاعل؟ هل هو الاحتلال؟ لنستعد للسير في جنازة الفقيد ـ كشهيد نعتبره دائما الاكرم منا جميعا ـ ام سقط كضحية على ايدي اشخاص تعودنا ان نسميهم بالمجهولين واعتادت اجهزتنا الامنية ـ العاجزة تماما ـ على تسجيلها ضد مجهول.. لتريح نفسها من عناء المتابعة.. حتى امتلأت شوارع بلادنا بمرتكبي حوادث القتل والسلب.. الذين بات ظهورهم امام البسطاء من الناس مصدرا للخوف وللقلق.. وصاروا يتحاشون الاحتكاك بهم كي لا يفقدوا ارواحهم ويكون مصيرهم مثل مصير المئات من الضحايا الابرياء..

وبعد كل حادثة نترحم على الشهداء ونتألم على وقوع الضحايا.. ونعود الى بيوتنا والعجز يقتلنا.. ونسأل انفسنا كيف ومتى نوقف هذا الاستنزاف؟ ويحتار دليلنا فيمن نطالبه بايقاف مسلسل القتل والاعتداء على الاملاك العامة والخاصة.. هل هي السلطة العاجزة الغائبة المغيبة بمؤسستيها (الرئاسة والحكومة) ام هي التنظيمات التي وعلى خلفية صراعاتها نمت مظاهر فوضى السلاح حتى اصبحت طوفانا من الفلتان.

لقد وصل السيل الزبى وفاض الكيل وطفح.. والخوف كل الخوف من تغلغل اليأس والاحباط الى نفوس الجماهير.. فيطغى الهم الآني المباشر (رغيف الخبز والامن الشخصي).. على الاهداف الوطنية النبيلة بالتحرر والاستقلال..

خالد منصور
مخيم الفارعة

ردا على محمد العماري: حول الاقلية الكردية في العراق

■ انني اعلم بأن صفحة منبر القدس لا تعبر الا عن رأي اصحابها لذلك قمت بالرد على مقالة قصيرة نشرت يوم السبت 6 شوال 1427هـ عدد 5417 لا تثير الا البغضاء في صفوف الناس وتولد الكراهية بين المسلمين كأخوة تجمعهم راية الاسلام العادلة على مدار اربعة عشر قرنا الى ان جاء اعداء الاسلام وفرقوا صفوفنا بمثل هذه الافكار الشوفينية التي كانت وما زالت تعيدنا الى هامش التأريخ لننسى امجادنا كمسلمين ونفتقر الى هويتنا الاسلامية التي تحمل الخير ليس للمسلمين فقط بل للعالم اجمع، فارجو نشر ردي وان كان فيه اخطاء نحوية او لغوية لانني كردي من العراق ولكني لا ادعي دعوة الجاهلية كما قال النبي (ص) «دعوها انها نتنة» وابدأ ردي بقوله سبحانه وتعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون» (اية 8 سورة المائدة).

فأقول يا اخ محمد اتق الله في نفسك ان كنت مؤمنا (فالخطاب في الآية للذين امنوا) فانك لم تبق خيرا في الاكراد وحملك حقدك لهم بعدم الانصاف ولكن ربما معذور بعض الشيء لانك متواضع المعلومات كما قلت (فأكراد العراق لا تتجاوز نسبتهم 15 بالمئة) كما تقول، فأقول ربما احصائيات حزب البعث انصف في تقدير نسبة الاكراد، اما كلامك عن رئيس الدولة والوزراء من الاكراد مع علمك وعلمي بأن صلاحيات رئيس الوزراء هي الاوسع والاشمل في العراق، ولكن لعدم ايماني بهذه الحكومة كسابقتها (حكومة البعث) لا ادخل في المهاترات معك وانما اذكرك بأمجاد هذه الامة العظيمة امة الاسلام التي قامت برجال عرب وغير عرب، رجال كصلاح الدين الايوبي محرر (القدس) الذي يساوم عليه اصحاب طالباني وبارزاني من مبارك وعرفات وغيرهم من حكام العرب الذين تخاذلوا امام هذا الواقع، وذلك لانهم قاموا واقاموا سلطتهم بهذه الدعوة النتنة (دعوة الجاهلية) التي وضعتنا كلنا في حضيض التأريخ.

فكن منصفا يا اخي ولا تقارن الاكراد بأسرائيل، واعلم بأن الاكراد قومية عاشوا على ارضهم ولهم حقوق، مع انني لا اؤمن بالقومية، وارى من الافضل ان نبرز كمسلمين نضع على كاهلنا اعباء هذه الرسالة، واذكرك بأن اول ضربة امريكية اثناء الاحتلال بل وقبل الهجوم على العراق كانت لناحية (خورمال) في كردستان العراق لضرب انصار الاسلام الذين كانوا اول موقع قدم لانصار السنة والمقاومة العراقية ضد الاحتلال الامريكي وراح ضحية هذه الضربة الكثير من الاكراد.

ابو محمد (كردي من العراق)
رسالة على البريد الالكتروني

مفاتيح النصر باتت بأيدينا

■ ما حدث في لبنان رغم انه كان مفاجئا ولكنه يؤكد ان المعركة بيننا و«الاخر» سوف تكون بلا شك معركة طويلة.. وطويلة جدا.. وكما هو واضح ان الاجيال التي سبقتنا قاتلت ولم تستطع ان تغير المعادلة كثيرا ربما جيلنا لا يستطيع تحقيق النصر وفقا لمعطيات الواقع الذي لا يخفى على احد ولكن «نصر الله» وجنوده وضعوا اللبنات الاولى واسمعوا العالم كله ان هذا الجيل قادم ذلك الجيل الذي وصفه القرآن الكريم «سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين» صحيح اننا ما زلنا بسلوكنا وممارستنا بعيدين كل البعد عن هذا الجيل ولكن هذه المعركة وفوز حماس والمحاكم الاسلامية في الصومال وهنا وهناك هي مؤشرات على الطريق وبشائر في ذلك الطريق الطويل الرائع.

فترة الشهر التي مرت على لبنان الفتية ارجعتها الى الوراء لاكثر من عقدين من الزمان وخلفت الكثير من الموت والدمار ولكنها اعادت الى الاذهان انه «ليس بالسلاح وحده يحيا الانسان» عندما نقرأ في صحف التاريخ نجد الارادة والعزيمة والاصرار هي الاسباب الحقيقية للنجاح ـ مثلا كون اديسون قام بالف محاولة لاكتشاف الكهرباء ولم يكتب له النجاح الا في المرة الالف واكتشف الكهرباء التي غيرت تاريخ العالم. هذه المجموعة الصغيرة من جنود الله اعطت الدروس والعبر الى القادة والزعماء ـ قادة هذا الزمان ـ الذين يهمهم فقط التشبث «بالكرسي» وحتى ولو كان على دماء النساء والشيوخ والاطفال. هذه الفئة اعادت الى الاذهان الآية الكريمة «كم من فئة قليلة هزمت فئة كثيرة» وهي في هذه الحرب القصيرة غيرت العديد من الموازين واثبتت ان النصر والهزيمة من عند الله والاول ليس بعيدا منا اذا نحن عرفنا الطريق الى الله وليس الطريق الى واشنطن!

هذه الفئة رغم الخسائر المادية والمعنوية والبشرية في هذا البلد الصغير جغرافيا

الرسالة الاخيرة التي تحققت من هذه الحرب ان الظلم والطغيان مهما طال لا بد من يوم يصل فيه الى نهاية المطاف ان الظلم الذي يقع على اهلنا في كل مكان مهما طال فان «ليلته قصيرة» المظلوم كما قال رسولنا الكريم «دعوته ليس بينها وبين الله حجاب» صحيح اننا لم نجتهد لكي تطير هذه الدعوة الى بارئها ـ ولكننا نعلم علم اليقين ـ ان جيل النصر قادم لا محالة ـ وكما قال احد الكتاب المصريين فان ـ ما حدث في لبنان بشارة الى «نصر من الله وفتح قريب». التحية الى شاعرنا الفذ محمد المكي ابراهيم وحضوره القوي في كل زمان ومكان.

صلاح الدين ادريس
صحافي سوداني مقيم في نيويورك

جائزة نوبل تجحفنا كعرب

■ في يوم 12 تشرين الاول (اكتوبر) من كل سنة تعلن الاكاديمية السويدية عن اسم الفائز بجائزة نوبل. المحظوظ لهذه السنة كان الكاتب التركي ارهان باموك الذي يحق له بعدما نجح باجتذاب فضول واهتمام اعلاميين اوروبيين متنفذين ومعادين لقوميات معينة وذلك بسبب مواقفه المناصرة لقضايا الارمن والاكراد ضدا على ارادة ابناء وطنه من القوميين الاتراك، يحق له ان يستفيد من قيمة الجائزة المالية ويفعل بماله الكثير ما يريد فهو ما زال صغير السن وعمره لا يتجاوز اربع وخمسين سنة. قبل اسابيع من الاعلان عن اسم الفائز كانت بعض وسائل الاعلام تداولت اسماء مرشحة لنيل الجائزة وغضت الطرف عن ذكر اسماء لها وزنها الادبي وقيمتها الابداعية، اما عن جهل او تجاهل، واما من منطلق لموقف ينم عن حقد او غيرة وحسد، حنا مينه الروائي الكبير جدير بان يكون اسمه من بين اوائل المؤهلين للفوز بالجائزة.

تعرفت الى اسم حنا مينه لاول مرة مصادفة على صفحات شهرية «الآداب» البيروتية لصاحبها الدكتور سهيل ادريس. ومنذ ان قرأت فصلا من رواية «حكاية بحار» في المجلة المذكورة ارتبطت عقليا ووجدانيا بمؤلفات حنا مينه وكتاباته. وهكذا قرأت ما تيسر لي من روايات اذكر منها: «الشراع والعاصفة»، «مأساة ديمتريو»، «الياطر» و«شمس في يوم غائم» ومنذ شهرين فقط كنت اشتريت من عند احد باعة الكتب (القديمة) رواية «الابنوسة البيضاء»، الا انها ضاعت مني في ظروف غامضة الشيء الذي آلمني آلما شديدا لانني لم اقرأ منها الا ما كان مكتوبا على وجهي الغلاف، وقبل اسبوع من الآن اشتريت من احدى المكتبات الموجودة وسط المدينة رواية «حدث في بيتاخو» 65 درهما. حنا مينا بات يستحق بعد الراحل نجيب محفوظ وقبل بعض الاجانب من الكتاب جائزة نوبل للاداب.

المودن حميد
المغرب

جرائم تهجير الاطباء العراقيين

■ خلال الاسبوع الماضي تم قتل سبعة من خيرة الاطباء المتواجدين في العراق «وهم ندرة» بدم بارد وامام الانظار. قتلوا وهم في صميم الواجب الانساني الذي يتحملون مسؤوليته بكل شجاعة واخلاص ووطنية في احلك الظروف.

والاحصائيات منذ سقوط النظام وهيمنة الاحتلال تشير الى المئات من اسماء الاطباء اللامعين الذين تم غدرهم وقتلهم ناهيك عن مئات اخرى تم خطفهم وتعذيبهم وابتزازهم اضافة الى اعداد اكبر تم تهديدها وانذارها بترك العراق والا ستلاقي عين المصير.

ـ في عمان ودمشق وعواصم الخليج وفي عواصم غربية اخرى بمستوى اقل تتواجد الاعداد الهائلة من الاطباء والكوادر الطبية الساندة وفي اهم الاختصاصات واحوجها وعلى مستويات عالية من الكفاءة والابداع، اضطرت بمفردها او مع عوائلها للهجرة اما بسبب الوعيد او التهديد او بعد ان نالت منهما ابتزازاً بكميات كبيرة من الاموال.

هذه الاعداد تمضي اوقاتها بلا عمل او وظيفة في اصعب الظروف المادية والمعنوية مشردة بعد ان تقدم بها العمر وابلت بادائها المهني والطبي والعلمي في العراق ولعقود طويلة.

اسماء وكفاءات ومهارات تهتز المشاعر والنفوس لتواجدها بهذه الاعداد الكبيرة خارج العراق مشردة بلا ارادتها تنتظر الفرج وتبتهل الى السماء من اجل العودة.

ـ مئات من شبابنا الاطباء الاحداث وهم خريجو الاعوام القريبة من مختلف كليات الطب العراقية من الجنوب الى الشمال تغص بهم مستشفيات دوائر الصحة في الاردن يبحثون من اجل اكمال سنوات تدريبهم واقامتهم لقاء اجور مالية يدفعونها من جيوبهم شهريا او سنويا وترفض طلباتهم بالرغم من ذلك لان اعدادهم ومجاميعهم اكبر من ان تتسع لهم هذه المؤسسات والمستشفيات ويكاد المشهد يتكرر في كل عاصمة عربية تفتح لهم ابوابها من خلال اي منفذ يوصلهم اليها بصعوبة وعناء.

ـ اعداد بالمئات من طلبة كليات الطب يتشبثون في عمان ودمشق والقاهرة من اجل اكمال دراستهم ونقلهم الى كليات الطب المجاورة لقاء اجور باهضة ومرتفعة وبالعملات الصعبة ومع ذلك يجابهون بمصاعب وعوائق تحول دون قبولهم بسبب اعدادهم الكبيرة.

كليات اهلية للطب والصيدلة وطب الاسنان تفتح هنا وهناك في الاقطار العربية المجاورة كي يملأ مقاعدها الوف الطلبة العراقيين المتخرجين من الدراسة الاعدادية لهذا العام او الاعوام السابقة لانهم لا يستطيعون مع عوائلهم الاستمرار بالعيش والدراسة في اجواء الامن المفقود والسلامة الغائبة في العراق المنكوب.

ـ عشرات المرضى يتقاطرون على عمان ودمشق من بغداد سعيا من اجل متابعة احوالهم الصحية المزمنة او المستجدة يتلهفون لرؤية اطبائهم العراقيين او الاستغاثة بالكوادر الطبية لتلقي علاجهم ودوائهم او اجراء عمليات متخصصة ومتقدمة لم يعد اجراؤها في العراق مضمون النتائج لسوء الظروف والاحوال في حين كانت بغداد تستقبل الوف المرضى العرب لتقدم لهم انجع العلاجات والعمليات مجانا او لقاء اسعار بخسة.

ـ نعم يعاني العراقيون جميعا من ويلات افتقاد الامن واستياء الظروف المعاشية والخدمية يبقى منهم ويتحمل من لا يطيب له العيش الا في العراق او تعوقه ظروفه العائلية والاقتصادية من الهجرة الا ان ظاهرة استهداف الاطباء بشكل متقصد ومتزايد وعنيف ظاهرة غريبة تثير الشكوك والانتباه.

د.عمر الكبيسي
عمان

الصحافي.. أخلاق وشرف الفكرة

■ هل من الطبيعي أن يبقى المقال الصحافي للكاتب الفلسطيني بين حجري رحى الجدل بين الأخلاقيات المهنية والوطنية؟! الجواب بالتأكيد نعم اذا كنا نعتقد بان المقال ثمرة شجرة الكاتب «الزيتونة» فالناس في البلد يريدون زيتا لاضاءة الطريق بنبراس العقل والرأي الحر الذي يشع من دون أن تمسه النار، فقد مل الناس خض الماء والجعجعة، فالجدل المقصود هو الحوار بأحسن الكلام موضوعا ومنطقا وجماليا. فكلنا نعرف بان المقال هو: نتاج تعبيري عن ذاتية الكاتب ومعالجة موضوعية لحدث ما أو خبر أو قضية أو مشكلة. لكن الجهود المبذولة لجعل الكاتب والمقال هما المشكلة تعني حرثا في البحر!! فالمعارف والثقافات الانسانية منذ أن بدأ الانسان يفلسف أفكاره وعقائده وأعماله أجمعت على أن الفكرة ليست مطلقة ولا هي خارجة عن قانون العقل التجريبي والبحث والنقاش... قد لا يختلف باحثان على أن الأسس والمعايير المهنية والفنية للمقال تلتقي جوهريا في محور المضمون حتى وان جرى تصنيفها تحت مسميات خدمة لأغراض وتمايز ثقافي.

لا يمكن لباحث أو دارس في الاختصاص، أو حتى قارئ جيد أن يفرز هذا المقال تحت خانة الأخلاق أو ذاك المقال في خانة النقيض له!! وبذات الاتجاه لا يمكن أن يحتكر أحد ما حقوق اعطاء صاحب هذا المقال أو ذاك شهادة الوطنية، وبالمقابل الصاق سوء السمعة أو اطلاق التهم المتناقضة مع الوطنية بصاحب مقال آخر، فمعايير الوطنية في مجتمعاتنا ما زالت تسيطر عليها دعاية جماعات حزبية ودينية واجتماعية، بينما هي في الحقيقة معايير لا يمكن حصرها في قانون أو دستور أو ميثاق، لأن تطور الفكر الانساني لم ولن يقف عند حدود معينة، لذا فان معايير الوطنية ستبقى متحركة ما دامت حركة الوعي الانساني متقدمة وسامية في الارتقاء وهذه الحركة الحضارية ليست محصورة بشعب مسمى أو امة بعينها، آخذين بالاعتبار أن ثورة التكنولوجيا توفر للانسان اليوم تواصلا حسيا وذهنيا مع الثورة المتجددة للفكر الانساني.. تتسع جغرافية المؤمنين بالمبادئ الاساسية لحقوق الانسان، على اختلاف أجناسهم وأعراقهم والوانهم وبات حق الكاتب في التعبير والرأي الحر المتوازي مع حق المتلقي (المواطن) بالمعلومة والاطلاع على الأفكار ومناقشتها حقا مقدسا وثابتا في الحياة لارجعة عنه ولا يمكن لأي جماعة مصادرته لصالحها، كما ويتحقق مبدأ العدالة في اعتبار الرأي الآخر منطقا وموضوعا له ذات الشأن وكلاهما يخضعان للنقاش أو حتى النقض بالحكم الموضوعي المثبت والمؤيد بالبينات. هل يمكن لكاتب صحافي أن يشكك ولو للحظة بقدرة عقل المتلقي على التحليل والادراك والاستنتاج؟! فانه ان فعل ذلك فهو يرسم الحدود الضيقة جدا التي ستتحرك فيها قدراته المعرفية، وهو بذات الوقت يفصل ثوب الأنا على مقياس المصلحة المتوقعة، لكن الكاتب المؤمن بقدرة الكلمة على اختراق التحصينات الدفاعية المحيطة بمركز وعي الفرد سنراه يوظف تمايزه الأخلاقي والوطني والجمالي لبلوغ أقصى درجة ممكنة من مملكة العقل عند الانسان الآخر لأنه هو الغاية وليس شيئا آخر فيحضه على الانتقال طوعيا وبارادة حرة من القلعة المحاصر الى فضاء العقلانية الرحب وكل ذلك من اجل حماية ضمان الحياة للأفكار وتجددها.. فالفكرة (الموضوع) تولد من رحم القلم المتصل بالوعي على صفحة الجريدة، فتأتي راشدة بالغة يمكنها أن تخترق بقوة بنيتها البيئة الثقافية والاجتماعية المناسبة فتحيا، وتتكون كشجرة طيبة، فتتطور مع الزمن، أما الفكرة (الموضوع) المدفوعة بقوة طلق الشخصنة والأنا فانها كالجنين المريض قبل الولادة !! حتى وان تيسرت له الصرخة الأولى على صفحة الجريدة فانها قد تكون الأولى والأخيرة لسببين: اما لأن عناصر الفكرة غير مخلقة، أو أنها مصابة بأنيميا الى درجة أنها لا تقوى على العيش خارج رحم قلم صاحبها فتموت، لذا فليس غريبا أن يسعى «العقيمون» للمس بشرف الفكرة المقال وأخلاق صاحبها!!

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

لَقلق الكنيسة

■ المتابع للملف العراقي وما يشوبه من غموض وعدم وضوح في الرؤية السياسية والاعلامية والعسكرية وما يتطلبه الموقف الطبيعي لدولة عظمى غيرت نظاما واقتلعت دولة وجيشا وأجهزة كانت لها صولات وجولات كل حسب توجهه وعليها جهاز رقابي صارم تقع على عاتقه مسؤولية الدفاع عن القيم والمبادئ الدستورية ومجموعة كبيرة من مكاتب شكاوى تتسلم مئات الطلبات الشهرية لابناء الشعب وما يقع عليهم من حيف وظلامات من أي مسؤول او تقصير في سقف زمني لمعاملات أي من الناس سواء أكانوا عراقيين أم من اي جنسية أخرى.

عاش الناس يتهيبون من أي تجاوز من أحدهم على الآخر فلو فتشنا عن السبب، انّه.... الاستقلال غير التام ولنناقش الموضوع وبروية وبمثال من الواقع العراقي رجل اسمه (غني عن الذكر والتعريف) يمتلك من المهارات وفنون التلاعب بالالفاظ والتوفيق بين ما هو للمحتل وما لغيره من الدخلاء ومن يحتلون العراق فعليا الرجل لا نعرف له هوية كحكاية لقلق الكنيسة، فقد بنى عشا في أعلى كنيسة فقال الناس بما ان هذا اللقلق بنى عشه فوق كنيسة فهو اذن مسيحي فلمّا خرج من (رجيعا) قال الناس انه ليس بمسيحي انه يهودي فلما أكل لحم بعير قالوا انه ليس بيهودي انه مسلم فلما شرب الخمر قالوا انّه ليس بمسلم.

رجل قبل منصبا أمنيّا رفيعا محددا بخمس سنوات وبأمر من رجل يمثل رئيس الولايات المتحدة (بول بر يمر) سيىء الصيت ـ انّ أمن العراق وضع بيد أمينة معينة من المحتل الذي خرّب العراق ـ لو سألنا عامة الناس كيف يفرض مسؤول من قبل محتل على دولة مستقلة؟! لضحك قليلا ولبكى كثيرا من هول المطلع ولعجز عن التصديق ولاحال النداء الى مجلس (النوام) بيده الصلاحيات في ابقاء او طرد القوات المحتلّة. تقبلون رجلا (غير منتخب) دستوريا ورغم انوفكم فمتى تنتفضون دفاعا عن مبادئ الرجولة؟

فاذا كان الدستور لا يحترمْ والانتخابات صورية ومجلس نواب في سفر دائم أو أثناء الجلسة نائم وزعماء كُتل يحتمون بزجاج ضد الرصاص وشعب صدره يستقبل رصاص الغدر فهو بين أمرين أمر الأعداء أمر الاصدقاء هو عن كل شيء صائم لا نفط لا كهرباء لا ماء لا كبرياء لا كرامة من دافع عن العراق محكوم عليه بالقتل والتهجير فهل الدفاع المشروع عن البلد صار سبّة عليهم واصبح الكثير منهم خلف القضبان فهل هذه أخلاق من ولوّا أمر الناس؟

ما بقي الاّ ان نقول لكل من اتخذوا صفات لقلق الكنيسة فلا نعرف لهم اي دين او منحدر ولا نعرف كيف نتفاهم معهم مستأسدين علينا مستخرفين على غيرنا شعارهم الطاعة ثم الطاعة لأمريكا ومخططات الصهاينة منطلقين من جحورهم نافثين سموم الحقد يخلطونها بعسل الديمقراطية والحرية التي يشتاق اليها جميع ما خلق الله من طير وبشر لما لها من محاكاة للخلق والخالق فكل يحب تنسم عبيرها لكننا وبصوت واحد نقول لا للحرية (المسلفنة) المفصلة على مقاسات غير مقاساتنا وقيم غير قيمنا فلحق بمن تبعهم العار ومن خالفهم الغار ورحم الله سيد الشهداء الحسين (الموت أولى من ركوب العار والموت أولى من دخول النار).

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والقضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»